غـربة

العجوز يصعد الحافلة بتؤدة ووقار، بيده حقيبة، يحيط بها الغموض..خاصة وأنها بدت منتفخة بعض الشيء؛ حتى أنها جذبت بعض العيون، ذات الأغراض الخفية. خيّل إليّ أيضا أنه ابتاع تذكرة من الكمساري. ارتمى على أقرب مقعد، كان الوحيد الفارغ بعد أن تركه ولد صغير احتراما له. في غيْرذلك ضج الركاب من الزحام. هو الآن غيْر عابئ بما حوله فقد قام بفتح تلك الحقيبة الحاوية لكل ثمين.. على الأقل بالنسبة له. أخرج جميع الكتب التي بداخلها، اختار منها واحدا، لبس نظارة القراءة وغرق في عالم آخر..

العيون المتلصصة امتنعت الآن.. عندما وصلت الحافلة لمحطتها الأخيرة، كانت خاوية من الركاب. الشيء المحتمل أنه لم يكن هناك عجوز بالمرة، لكن من المؤكد أن ثمة حقيبة قد تركت هناك وحيدة.